

مراجعة البحث الموسوم

بـ"تذكرة النُّحاة لأبي حَيَّان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي
(ت ٧٤٥ هـ)، نقد واستدراك"

د. عبدالرَّازق حويزي

جامعة الطائف، كلية الآداب

كتاب "تذكرة النُّحاة" أحد المؤلفات العلمية القيمة لـ"أبي حَيَّان الأندلسي" التي أتحف بها مكتبة التُّراث العربي، ويُعدُّ هذا الكتاب من المصنَّفات الجامعة لغير قليل من القضايا اللُّغوية الدَّقيقة، وهذا ممَّا يُعلي من قيمته، فضلاً عن اشتماله على عددٍ غير قليلٍ من الشُّواهد اللُّغوية، والقصائد والمقطَّعات الشعريَّة، التي انفرد ببعضها، والتي لا تُوجد في سائر المكتبة التُّراثيَّة، وممَّا يُؤسِّف له أنَّ بعض هذه الأشعار لم ينسبها لأصحابها، ومهما يكن من أمرٍ فقد أدرك المحقِّقون والعلماء، قيمة هذا الكتاب، وأهميَّته في الدِّرس اللُّغوي والأدبي، ففتَّش عن مخطوطته الدُّكتور الفاضل: "عفيف عبدالرحمن"، وما إن عثر عليها حتى بادر إلى تحقيقها وإخراجها، وقد كان، فنال بذلك فضل السُّبق والرَّيادة، واستحقَّ الشُّكر الجزيل على ما بذل من جهده، وأنفق من وقته النَّفيس، وتولَّت مؤسسة الرِّسالة في بيروت نشر هذا الكتاب القيم، عام ١٩٨٦م، وبتداوله بين دُور النَّشر، وأيدي الباحثين ظهرت قيمته بشكلٍ أوسع، وبصورةٍ أدقَّ، فاقتبس منه بعض الباحثين، واستفاد منه رهطٌ من اللُّغويين، وكتب عن تحقيقه بعضُ النُّقاد، وتغلَّغت في نفس بعضهم

فكرة إعادة تحقيقه، ويكفي دلالة على قيمة هذا الكتاب ما ذكره الدكتور الفاضل "وليد السراقبي" في مجلة مجمع اللغة العربيّة الأردني، ع ٨٤٤، ص ٢٤٧ في قوله: "تذكرة النُّحاة من آثار أبي حيان الأندلسي الحافلة بمعارف لغويّة، وأدبيّة، ونحويّة، غاصُّ بالآراء الكثيرة المتشعّبة التي يوردها أبو حيان شارحًا ومعقبًا ورافضًا".

ونظرًا لِمَا شاب تحقيقه من هناتٍ ظهرت بعضُ البحوثِ التّقديّة التي عالجتُ بعضَها، من هذه البحوث بحث الأستاذ الفاضل: "محمد القاضي" المنشور بتاريخ ٢٥/١١/٢٠٠٦م في الرابط الآتي:

<http://www.ahlalhdeth.cc/vb/showthread.php?>

تحت عنوان: "كتاب تذكرة النُّحاة وجناية المحقّق عليه"، وبعد هذا المقال، وفي الرّابط نفسه كتب د. "وليد السراقبي" بتاريخ ١٣/٢/٢٠١٠م مشاركةً، أشار فيها إلى أنه:

١- نشر مقالاً نقدياً عام ١٩٩٠م في مجلّة عالم الكتب السّعوديّة.

قلتُ: هذا المقال منشور عام ١٩٨٩م في مج ١٠، ع ١٤، ص ٧٩-٨٣ من المجلّة السّالفة الذّكر.

ثم أتبع الدكتور "وليد السراقبي" هذا البحثَ ببحثٍ آخر، وهو محلُّ هذه المراجعة المتواضعة، نشره على صفحات العدد (٨٤) من هذه المجلّة الغرّاء، واحتلّ البحث من ص ٢٥٠ - ٢٧٧، وجعله سبباً له لإعادة تحقيق كتاب

"تذكرة النُّحاة"، خُصَّوصًا وأنَّ الكتاب في دائرة اهتمامه منذ سنوات عديدة، كما نصَّ هو في مقدمة بحثه ص ٢٤٧.

قرأتُ بحثَ الدكتور الفاضل قراءة مستفيد، معجب بنشاطِ صاحبه، وحرصه على التَّحصيل العلميِّ والنَّشر، ممَّا دفعني إلى إزجاء أسمى أمارات شكري الجزيل له على عطائه المتواصل، ولكنَّ الأعمالَ البشرية كلَّها عرضةٌ للسهو والوهم، وما من شكٍّ في أن الهدف ممَّا سيُسَجَّل في السُّطور الآتية إنما هو الحرصُ على ظهور الكتاب بصورة تتواءم ومحتواه ومنزلة مؤلفه العلمية، هذا من جانب التنويه بجهود أخي الدكتور "وليد" من جانب آخر، وأود أن أقول: إن الملحوظات الهينة الآتية ثمرة تقاطع ما لديَّ من مادة علمية مع بحثه المنشور، ولولا هذا ما كان لها أثر هنا، لذا أردت إثباتها لعل فيها فائدة.

أقول قرأتُ البحث، وقابلت بينه وبين ما نُشر في الرِّابط أعلاه، وفي المقال المنشور في مجلَّة عالم الكتب، فلم أر تَكَرُّرًا، ومن هنا كانت جدِّيته وطرافة ما احتجَّنه من ملحوظات مهمة، وإضافة جديدة بالتسجيل، فضلًا عن اتسامه بلُغة سليمة، قميئة بالشكر، أما الهنَّات التي علَّقت بالبحث فيمكن إجمالُها في الآتي:

١- إيراد كلمات قليلة على غير وجهها من المصدر المنقود. وهو "تذكرة النُّحاة".

٢- ملحوظات على طباعة بعض الكلمات، وتحديد الأسطر، والتخريجات، وتثبيت الروايات والعزو، وغير ذلك.

٣- أسلوب قاس محتوٍ على استفهاماتٍ وتعجُّباتٍ من تحقيق المحقِّق.

٤- خلو البحث من قائمة المصادر، وهي من الأهميَّة بمكان لبحث مثل هذا خصوصًا وأن الناقد الفاضل رجع إلى أكثر من طبعة لبعض المصادر، مثل كتاب سيويوه، حيث رجع في ص ٢٦٤، س ١٢ إلى تحقيق العلامة "عبدالسلام هارون"، ورجع في ص ٢٥٦، س ٤ إلى طبعة بولاق للكتاب نفسه.

هذه ملحوظات إجماليَّة، أما التفصيليَّة فستُساق مُطرَّدة بتسلسل أرقام صفحات البحث وأسطره، والرقم الأول لرقم الصَّفحة (ص)، والرقم الثاني لرقم السَّطر (س).

● ص ٢٤٧: عدَّد الناقد المثالب التي اعترت التحقيق، وحصرها في تسعة مثالب، ولا يخلو الحصر من تكرر في المعنى مع الاختلاف في صياغة الألفاظ، وذلك تحت كلِّ من رقم: (٥) مع رقم (٨)، ورقم (٦) مع رقم (٧)، ولعل من الأفضل اختزال كل هذا في نقطتين فقط، الأولى بعنوان: الترجمة للمشهورين دون المغمورين مع الاقتضاب الممل في الترجمة، وإهمال ذكر مصادرها. والثانية بعنوان: إهمال تخريج كثير من نصوص الكتاب على مصادرها.

● ص ٢٤٨، س ٣: قال الناقد الكريم: إنَّه سيفدُّ نقدَه هذا بمقالاتٍ أخرى في الموضوع نفسه. قلت: سيستقصي - إن شاء الله تعالى - كلَّ المآخذ

على الكتاب؛ لأنني وقفت في الـ (٨٠) صفحة التي تناولها بالنقد على أخطاء أخرى كثيرة متروكة في الكتاب المنقود دون معالجة في البحث، هذا إذا تأخر إعادة تحقيقه للكتاب، أو انصرف - لا قدر الله - عن إعادة التحقيق، وهذا أمر لا أرتضيه، ولا يرتضيه كثير من محبي التراث العربي، ولُغته الآسرة.

● ص ٢٤٨، س ٥ من أسفل: في قول الناقد: "أن هذه الملحوظات تشمل الكتاب كله، وما أسطره الآن هو نتاج جزء صغير من صفحاته، لا تتجاوز السبعين صفحة فقط" إطناب، ويمكن إيجاز الأسلوب في: "أن هذه الملحوظات لها ما يشبهها في الكتاب كله، وملحوظاتي على سبعين صفحة فقط".

● ص ٢٤٩، س ٥ من أسفل: نقل الناقد من كتاب تذكرة النُّحاة: "وتشبيه رب بلم"، وقال: "والصَّوَاب: رَبِّ بلم. ...".
وعندما رجعتُ إلى كتاب تذكرة النُّحاة وحدثُ الآتي: "وتشبيه رب بكم"، وبه يتَّضح تصحيح المحقق.

● ص ٢٤٩، س ٤ من أسفل: قال الناقد: "إن المحقق قال في أثناء تعريفه بالجرمي ... لقب بالنَّبَّاح لكثرة نظرياته في النحو".
ثم قال: والصَّوَاب: لكثرة مناظراته.

قلت كذا ورد عندهما - أي المحقق والناقد -، والصَّوَاب بالنَّبَّاح بالحاء المهملة لأن "الجرمي" كان يُلقَّب بالكلب، وبالنَّبَّاح لأنه كان يذهب إلى "أبي زيد الأنصاري" فيناظره ويصايحه، فُلُقِّب بالنَّبَّاح، وينظر في هذا: الوافي بالوفيات ٢٤٩/١٦.

- ص ٢٤٩، س ١٢: ورد في هذا السّطر: "أو بن المبارك"، وهو خطأ طباعي، صوابه: "أو ابن المبارك".
- ص ٢٤٩، س الأخير: ويزاد إثر هذه الكلمات كما ذكر أبو حيّان في قوله: "ولك في هذا الجمع إبقاء الراء على الضّم وكسرهما".
- ص ٢٤٩، س الأخير: "بضم الراء وكسرهما"، وهو خطأ طباعي، صوابه: بضم "الراء وكسرهما".
- ص ٢٥٠، س ١: سقطت الواو في عمل النّاقذ قبل (إذا)، لذا تثبت هذه الواو لتصبح الجملة كما وردت في تذكرة النحاة هكذا: "وأظنها: وإذا عدت".
- ص ٢٥٠، س ٨: العبارة المذكورة في هذا السّطر وما بعده قلقة في مكانها، ومكررة؛ حيث ذُكرت من قبل في ص ٢٤٨، س ١١، فكان من الأفضل الاستغناء عنها، وهي: "لم ينص (أي المحقق) على مصادر ترجماته البتة، بل كان يقتصر الترجمة دون الإحالة".
- والصّواب: "البتة"، وليس "البتة".
- ويستقيم الأسلوب بإثبات حرف الجر (على) هكذا: "بل كان يقتصر على الترجمة دون الإحالة".
- ص ٢٥٠، س ١٠: قال النّاقذ معقبًا على تعريف المحقّق بأبي الحسن بقوله: "هو الأخفش". وهنا قال النّاقذ: "وهل هذا كاف؟"
- قلت: لم يوضح المحقق والنّاقذ المقصود بـ"الكبير" في النص: "قال أبو الحسن في الكبير، والكبير هذا هو كتاب المسائل الكبير. ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣٨١/٢".

● ص ٢٥٠، س ٣ من أسفل: أورد الناقد بيتًا لامرئ القيس هكذا:

تخدي على العلاتِ سامٍ ردعاء منسُمها رثيمٌ دامى
قلت: ورد في ديوانه على الوجه الصحيح هكذا:

تخدي على العناتِ سامٍ روعاء منسُمها رثيمٌ دامٍ
ولم يخرج في البحث بيت امرئ القيس محل الشاهد بعد هذا البيت، وهو في الديوان ص ٤٨٠ (تحقيق: أنور أبي سويلم، وزميله).

● ص ٢٥١، س ١ من أسفل: عقب الناقد على البيت الوارد في تذكرة النُحاة دون تخريج، وهو:

يا ليت حظي من جدكٍ والفضل أن تتركى كفاف
فقال: "في البيت والتعليق عليه أمور:

١- رواية البيت: "... الصافي والفضل... تتركني...".

والبيت لرؤية في ديوانه/١٠٠ وشروح سقط الزند ١٢٦٤ - ١٢٦٥،
واللسان (كفف) والأمالى الشجرية ٤٠/١ واللسان (كفف) وخزانة
الأدب ١/٢٤٥".

وأقول: لم تُذكر مصدر الرواية التي أوردها للبيت، ورواية البيت في ديوان رؤية ص ١٠٠ (ضمن مجموع أشعار العرب)، هي:

فليت حظي من جدك الصافي
والنفع أن تتركني كفاف

والرَّجَزُ بهذه الرواية في طبعة مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة للديوان نفسه
ص ٢٩٠/٣.

● ص ٢٥١، س ٦ من أسفل: في هذه الصفحة تعقيب على قول
المحقِّق: "الشَّاهد غير مذكور في كتب النَّحو بالآتي: "عجَبًا! وهل أمر
الشَّواهد مقصور على كتب النَّحو؟ ألم تَحَوِّ كتب الأدب وغيره شواهد سيَّارة؟
"دون تخريج الشاهد.

وهو في كتاب الحيوان للجاحظ ٥٤/٧، وهو لامرئ القيس في ديوانه
٤٨٥ (تحقيق: أنور أبي سويلم، وزميله) باختلاف الرواية.

● ص ٢٥٢، س ١ وما بعده: أورد النَّاقِد ما ورد الحاشية ثم عَقَّب عليه
بقوله: "شرح ابن السِّكِّيت ديوان امرئ القيس ليس من تحقيق محمد أبي
الفضل إبراهيم، وإن كان يَضُم ما رواه ابن السِّكِّيت مِمَّا أَخَلَّتْ به روايةُ
الأَعْلَم، وإنَّما حَقَّقَه المرحوم د. شكري فيصل، وصدر عن دار الفكر،
بيروت، سنة ١٩٦٨م".

● وأقول: حدث لبس عند النَّاقِد الفاضل في شأن تحقيق د. "شكري
فيصل" لديوان امرئ القيس، فالديوان الذي حَقَّقَه د. "شكري فيصل" هو
ديوان النابغة الذبياني، وليس ديوان امرئ القيس، والذي حَقَّقَ ديوان امرئ
القيس هو الأستاذ "محمد أبو الفضل إبراهيم"، وأتقن وأجاد في تحقيقه.

● ص ٢٥٢، س ١١: أورد النَّاقِد بيتًا وقال: إنَّه مضطرب، وحاول
تصحيحه، فأورد صدره هكذا:

فَرَّتْ غارة أرضعت غيرها

هنا خطأ طباعي، صوابه: "فيها".

● ص ٢٥٢، س ٦ من أسفل: اسم الشاعر الصحيح هو دُرَيْدُ بن الصَّمَّة، وليس دُرَيْدُ الصَّمَّة. وهذا - لا شك - من أثر الطباعة، بدليل كتابة اسم الشاعر على الوجه الصحيح في الصَّفحة نفسها، في السَّطر ٧.

● ص ٢٥٣، س ١: أورد الناقد بيت امرئ القيس الذي أورده المحقق هكذا:

تبصّر سلكن ضحيا بن حزمي

وقال: البيت على هذا النحو مختل الوزن، وثمة خطأ في روايته في موضعين وصواب روايته:

سلكن ضحيا بين حزمي

والبيت في ديوان امرئ القيس ٣٦٢/٢، ط. مركز زيد للتراث، ٢٠٠٠م.

وأقول: لا يزال البيت بهذا الضبط مضطرباً، والصَّواب "ضحياً"، وبهذا الضبط يستقيم البيت، وخرجه الناقد على ديوان امرئ القيس: ٣٦٢/٢، وهو في ٣٦٤/٢.

وهناك رواية أخرى للبيت لعلها الصحيحة، وهي: "شغبب"، وهي منصوصٌ عليها في الديوان، ومعتمدة لدى البكري في معجم ما استعجم ص ٨٠٣، وقال البكري: إنَّه موضع في بني تميم.

● ص ٢٥٣، س ٨ من أسفل: عَقَّب النَّاقِدُ عَلَى بَيْتِ خَرَجِهِ الْمُحَقِّقُ عَلَى لِسَانِ الْعَرَبِ (خَفَا) بِقَوْلِهِ: لَيْسَ الشَّاهِدُ فِي اللِّسَانِ لَا فِي (حَفَا) وَلَا فِي (خَفَا). وَتُرِكَ الْبَيْتُ دُونَ تَخْرِيجِهِ. وَهُوَ بِلَا نِسْبَةٍ فِي الْمَعَانِي الْكَبِيرِ ٨٦/١ بِرَوَايَةٍ:

كثيْرٌ سِوَاؤُ الدَّهْمِ مَا كَانَ وَفِي الضَّمْرِ مَمَشُوقُ الْقَوَائِمِ
ص ٢٥٣، س ٥ من أسفل: تَرَكَ كُلُّ مِنَ الْمُحَقِّقِ وَالنَّاقِدِ الْبَيْتَ دُونَ عَزْوِهِ
عَلَى الرَّغْمِ مِنْ تَخْرِيجِهِ فِي عَمَلِ النَّاقِدِ لَهُ عَلَى شَرْحِ آيَاتِ الْهَذَلِيِّينَ ٥٧١/١.
وَهُوَ "الْعَمْرُو ذِي الْكَلْبِ الْهَذَلِي".

● ص ٢٥٣، س ٤ من أسفل: الْاسْمُ الصَّحِيحُ لِلْمَصْدَرِ هُوَ شَرْحُ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ، وَلَيْسَ شَرْحُ آيَاتِ الْهَذَلِيِّينَ.

● ص ٢٥٣، س ٣ من أسفل: قَالَ النَّاقِدُ: إِنَّ الْبَيْتَ فِي اللِّسَانِ بِالرَّوَايَةِ نَفْسِهَا الْمَذْكُورَةِ فِي تَذَكْرَةِ النُّحَاةِ.

قَلْتُ: الرَّوَايَةُ فِي اللِّسَانِ ص ٤٢٨٣ هِيَ: "مَنْتَ لَكَ"، وَلَيْسَتْ: "مَنْتَ لِي".

● ص ٢٥٤، س ٨: لَمْ تُمَيِّزْ طَبْعَةُ امْرِئِ الْقَيْسِ؛ لِذَا يُكْتَبُ بَعْدَ رَقْمِ الصَّفْحَةِ مَا يَلِي: "بِتَحْقِيقِ: أَنْوَرُ أَبِي سُوَيْلَمٍ، وَزَمِيلِهِ".

● ص ٢٥٥، س ١: تَمَّ تَحْدِيدُ الْإِحَالَةِ دُونَ دَقَّةِ. وَالصَّوَابُ: ٢١/٤، وَلَيْسَ ج ٤، وَحُرِفَتْ - مِنْ جَرَاءِ الطَّبَاعَةِ - الْحَاءُ الدَّالَّةُ عَلَى الْإِحَالَةِ إِلَى ج فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ فِي الْبَحْثِ، مِنْ ذَلِكَ ص ٢٥١، س ٢ مِنْ أَسْفَلِ، ص ٢٥٥، س ١، ص ٢٥٦، س ١ مِنْ أَسْفَلِ، ص ٢٥٧، س ٣ مِنْ أَسْفَلِ، ص ٢٥٨، س ٨، ص ٢٦٠، س ٥، س ١٣، س ١٥، س ١٧، ص ٢٦١، س ١،

ص ٢٦٣، س ٥، ص ٢٦٤، س ٧ من أسفل، ص ٢٦٩، س ١٠ من أسفل،
ص ٢٧١، س ٣.

● ص ٢٥٥، س ٣: ثمّة روايات أخرى للبيت في المصادر، لم تُثبت في
البحث، والمخرُج من ترك تثبيتها يكون بكتابة الجملة الآتية: "ولبيت روايات
أخرى ذكرت في بعض المصادر".

● ص ٢٥٥، س ٨: لم تُستَقْصَ روايات البيت في المصادر التي خُرِجَ
عليها وغيرها، لذا كان من الأفضل إثبات - في نهاية التعقيب - جملة: "وله
روايات أخرى في عدد من المصادر".

● ص ٢٥٥، س ٤ من أسفل: انتقد الناقد المحقق بأنه خرّج بيتًا
"للفرزدق" على خزانة الأدب، وقال: إنّ البيت المذكور في الخزانة ليس هو
البيت الوارد في تذكرة النُحاة، وترك الناقد بيت "الفرزدق" من دون تخريج.

وهو لفرزدق في رسائل الجاحظ ٣١٨/٢، ضمن مقطوعة برواية جيدة
هي: "يا عُمَرَ بن يزيد".

ص ٢٥٧، س ٢: خرّج الناقد بيتًا وعزاه إلى "عبدالمطلب بن هاشم"، وكان
المحقق قد ترك هذا.

وأقول: ينسب البيت أيضًا "لزید بن عمرو بن نفيل"، وهو لهما معا في تاج
العروس ٢٨٠/٣١.

● ص ٢٥٧، س ١٠: لم يُوثق قول "الجواليقي".

قلت: هو في كتابه المعرَّب ص ٦١.

- ص ٢٥٧، السّطر الأخير: لم تثبت روايات البيت في مصادر تخريجه، وكان من الممكن الاكتفاء بالإشارة إليها.
 - ص ٢٥٨، س ١٠: خُرج بيت "شبيب بن البرصاء" على ديوانه دون تثبيت روايته فيه، وهي: "تقرّب" بدلاً من: "تقارب".
 - ص ٢٥٩، س ٥: وردت الكلمات الآتية في البحث هكذا: "بَحّه"، وفي س ١١ "عَفْرِيه"، وفي س ٤ من أسفل: "النّوص والنوص".
ووردت في المصدر المنقود هي هكذا: "بَحّة"، و"عَفْرِيّة"، "النّوض والنوص"، وقد تناول الناقد تصحيح ضبطها.
 - ص ٢٥٩، س ٥: ورد في البحث ما نصه: "ولولا بحة في الهاء"، على حين ورد في الكتاب المنقود: "في الحاء"، ولعله من جراء الطباعة.
 - ص ٢٥٩، ٢٦٠، س الأخير في الصّفحة الأولى، و ٣ في الصّفحة الثّانية: ورد ١٧/٢٨، ٣٠/٢٨، والصّواب: ١٢/٢٨، ٤/٢٨.
 - ص ٢٥٩ س ٦: تم عزو رجز "منظور بن حيّة الأسدي" دون ذكر مصدر عزوه.
- والرّجز له في تاج العروس ٦/١٥، والاسم الصّحيح هو: "حبّة" بالباء المفردة، وهو: "منظور بن حبة الأسدي، وحبّة أمه ويعرف بها وهو منظور بن مرثد بن فروة بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقّس"، وهو غير ابن حيّة العبسيّ، واسمه حجر. ينظر كتاب المؤتلف والمختلف في أسماء الشّعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم للآمدي (ت ٣٧٠ هـ) ص ١٤٧.

● ص ٢٦٠، س ٨: ورد الرجز الآتي هكذا:

يا زُبَّ أبار من العُفرِ صدغٌ تقبُّضُ الظلِّ إليه واجتمع وهو كذلك في: شرح
المفصل ٨٢/٩، و ٤٦/١٠.

وعلى هذا الرجز ما يأتي:

١- التصحيف في كلمة: "أبار"، وهي: "أباز" على ما ورد في المصادر
الآتية.

٢- كتابته كما يكتب النثر بخلطه ممَّا ليسمنه من الكلام، وهذا من
جاء الطباعة.

٣- من مصادر تخريج هذا الرجز في البحث كتاب "المصنّف" (كذا)،
وفيه خطأ طباعي، صوابه: "المنصف"، لابن جنّي (ت ٣٩٢ هـ)، وهو غير
"المنصف" لابن وكيع التّيسّي (ت ٣٩٢ هـ)، وغير المُنصف من الكلام على
مُعْني ابن هشام: تأليف: تقي الدين أحمد بن محمد، والكتابان مطبوعان،
أما المصنّف فهو كتاب آخر يعرف بمصنّف عبدالرزاق بن همام الصنعاني
(ت ٢١١ هـ)، وهو من كتب الحديث المشهورة المتداولة، وهو مطبوع
بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي في اثني عشر مجلداً.

٤- ثمة روايات أخرى لهذا الرجز لم يُفصح عنها، فروايتها في إصلاح
المنطق ٩٥ هي:

يا زُبَّ أبار من العُفرِ صدغٌ

وروايته في رسالة الغفران ٤٣٥ هي:

يا رَبِّ أَبازٍ من العَصَمِ صَدَعٌ
تَقْبِضُ الظِّلَّ إليه فاجْتَمَعُ

والأبَّاز: القَفَّاز. ينظر تاج العروس ٦/١٥ حيث ورد الرجز فيه برواية قريبة من روايته في إصلاح المنطق. ورجل صَدَعٌ وصدَع: هو الضرب الخفيف اللّحم. إصلاح المنطق ٩٥.

• ص ٢٦١ س ٧: لم يُخَرِّج الرِّجْز على ديوان الأغلِب العِجْلِيّ، وهو فيه ١٢٨ (تحقيق: نوري حمودي القيسي، مجلة المجمع العلميّ العراقي، مج ٣١، ج ٣، ١٩٨٠م).

• وروايته فيه جيدة، وهي: "إذا ما همَّ بالمضيّ... معافري".

• ص ٢٦٢: في هذه الصَّفحة بعض أخطاء الطباعة وغيرها: كما في س ٦: "حيري الدهر"، و"المستا"، وفيها أيضاً في س ٨: "وعناها"، والصَّواب: "ومعناها"، والباقي ورد في المصدر المنقود هكذا: "حيري دهر"، و"المشتا".

• ص ٢٦٣، س ١٣ من أسفل: لم يُخَرِّج الشعر، وفيه تحريف، حيث

ورد هكذا:

ولو أنّها عصفورة لحبستها

صواب رواية صدر هذا البيت:

ولو أنّها عصفورة لحسبتها

والبيت في ديوان البعيث المجاشعيّ ص ١٠٥، ضمن المتدافع من

شعره، وتمامه:

مُسَوِّمَةٌ تَدْعُو عُيْبِدًا وَأَزْنَمَا

● ص ٢٦٤، س ٦ من أسفل: "أو كاد"، والصَّوَاب: "وكاد".

● ص ٢٦٤، س ٤ من أسفل: ورد البيت الآتي:

إن كنتُ قاضيَ نحبي يوم لو لم تحنوا بوعدي غير مكذوبٍ
وخرج على حاشية شرح ابن عقيل.

وأقول: عجز البيت غير دقيق، وصوابه على ما ورد في مُعْنِي اللبيب

:٢٥٩/٣

لو لم تمنوا بوعدي غير توديع

● ص ٢٦٥، س ٢: تُرك البيت بلا نسبة وبلا تخريج في البحث، وكذلك

في تحقيق المحقق. وهو لأبي مسافع في المُنَمَّق في أخبار قريش ٦٢.

● ص ٢٦٥، س ٢ من أسفل: ورد الشطر الآتي:

فآليت لا أنفكُ أحدُ قصيدة

وعليه تعقيب في البحث هو: "الصَّوَابُ أَحَدُو".

لم تثبت الرواية من ديوان الهذليين، وهو مصدر التخريج، وهي

"فأقسمت"، ثم إن في البيت تصحيحاً، لم يصحح، وصوابه: "أحدو" كما

ورد في ديوان الهذليين.

● ص ٢٦٦، س ٦: صواب الإحالة ١/٤٥، وليس ٣/٤٥.

● ص ٢٦٦، س ٦: أورد "أبو حيان" كلمتين فقط من أحد الأبيات،
وهما: "كأن حصى"، وتركه المحقق دون تكملة وعزو وتخريج، وتم عزوه
في البحث للكُمَيْتِ بن زيد الأسديّ، وأرى أنه لامرئ القيس لأن بيت امرئ
القيس يبدأ بـ "كأن الحصى"، ولشهرة بيت امرئ القيس عن بيت الكميت في
المصادر، والبيت في ديوان امرئ القيس ص ٦٤ (تحقيق: محمّد أبي الفضل
إبراهيم)، وتمامه فيه هو:

كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا إِذَا نَجَلْتَهُ رَجُلَهَا خَذَفُ

● ص ٢٦٧، س ٤: تُرِكَ البيت في الكتاب المنقود والبحث دون عَزْوٍ
وتخريج، وهو للأسود بن يَعْفُرِ النَّهْشَلِيِّ في ديوانه ص ١٩.

● ص ٢٦٧، س ٧ من أسفل: ورد رجز بلا تخريج في الكتاب المنقود
والبحث، وهو في إصلاح المنطق ١٦١.

● ص ٢٦٧، س ٢، ٦ من أسفل: هكذا كتبت كلمة "شيء" بهذا الخطأ
الطباعي، والصّواب: "شيء".

● ص ٢٦٨، س ٣: ورد في البحث: "أخطأ ثلاثة"، والصّواب: "أخطاء"،
وهو من جراء الطبع.

● ص ٢٦٨، س ١١: أورد التّاقِدُ بيتًا، وقال: إنّه مضطرب الوزن، ولم
يُخرج هذا البيت في الكتاب المنقود والبحث.

والبيت مستقيم، ولكن شطريه لم يوزعا بدقة في الكتاب المنقود. وصدر
البيت مضطرباً في البحث، وصوابه هكذا:

كم ليث اعتن لي ذا أشبل غرثت

ووردت كلمة "أشبل" في البحث هكذا "شبل" فانكسر البيت، وهو في
زهر الأكم ٢١٤/٢ مستقيم باختلاف يسير في الرواية.

● ص ٢٦٩، س ١: ورد ضبط كلمة: "يجز" مع البناء للمعلوم هكذا:
"يجز"، والصَّوَاب "لم يَجْز".

● ص ٢٦٩، س ٩: ورد ٦/٥٠، والصَّوَاب ٧/٥٠.

● ص ٢٦٩، س ٤ من أسفل: ورد في البحث نقلاً عن الكتاب المنقود:
"وفي اسم. ... فعلى"، والنص فيه هكذا: "وفي كل اسم. فعلي".

● ص ٢٧٠، س ١: تُرك البيت دون تخريج وعزو عند كل من الكتاب
المنقود والبحث.

وأقول: هو لسماك اليهودي في السيرة النبوية لابن هشام ١٨٠/٣.

● ص ٢٧٠، س ٧: صواب الضبط الشعر هو: "وما آمنَ الله كالأخوف"،
وليس: "آمنٌ".

● ص ٢٧٠، س ٩: خُرِّج في البحث بيتٌ لعلي بن أبي طالب - كرم الله
وجهه - اعتماداً على بعض المصادر، ولم يخرج على ديوانه، وهو فيه
ص ١٣٢ برواية: "أمر العذاب".

● ص ٢٧٠، س ٤ من أسفل: ورد البيت الآتي نقلاً عن تذكرة النُّحَاة
هكذا:

فَلَوْ حَبْلًا تَنَاوَلَ مِنْ عُقَيْلٍ لَمَدَّ بِحَبْلِهَا حَبْلًا سَلِيمًا

والبيت في تذكرة النُّحَاة ٥١ هكذا:

فَلَوْ حَبْلًا تَنَاوَلَ مِنْ عُقَيْلٍ لَمَدَّ بِحَبْلِهَا حَبْلًا مَتِينًا

● ص ٢٧١: في هذه الصَّفحة بعض الأخطاء الطباعية كما في س ٩: "وجوابه"، والصَّوَاب: "وصوابه"، وفي "س ٧ من أسفل: ورد" ١٠/٥٣. صَّوَاب الإحالة: "٩/٥٣".

● ص ٢٧١، س ٧: ورد فيها: "١٠/٥٣ مغني اللبيب/٢٥٣". صواب الإحالة ٢٥٣/١.

● ص ٢٧٢، س ٩: صواب ضبط "آمن" بالنصب "آمن".

● ص ٢٧٢، س ٩ من أسفل: ورد البيت هكذا: "ولات حين تندم"، والصَّوَاب: "لات" بدون واو؛ لأن زيادة الواو تكسر وزن البيت.

● ص ٢٧١، س ٧ من أسفل، صواب الإحالة ٧٥/٣، وليس ٥٣/٩.

● ص ٢٧٣، س ٨: البيت ليس مختلاً، ولكنه مكتوب بطريقة غير مستقيمة، فكلمة (سيصبح) حقها أن تكون في بداية الشطر الثاني.

● ص ٢٧٤، س ٣ من أسفل: سقطت كلمة: "والصَّوَاب" قبل: "أو اقترب".

● ص ٢٧٤، س ٩ وما بعده: ورد فيها: ٦/٦٧، ٨/٦٧، ١٦/٦٧، والصَّوَاب ٨/٦٧، ٩/٦٧، ٢/٦٧.

● ص ٢٧٤، السطر الأخير: البيت ليس مختلفاً، ولكنه مكتوب بطريقة بعيدة عن الدقة في تقسيم شطريه، ثم إن الصَّوَاب أن توضع تاء الفاعل في البحث من كلمة: "زلت" في بداية الشطر الثاني، على ما ورد البيت في ديوان الأعشى برواية: "لن تزالوا".

● ص ٢٧٥، س ٤: "وقد تقدمه مفعوله - نقلاً عن تذكرة النُّحاة - في حين أن الموجود في التذكرة هو: "منعوله"، والتصحيح هو "مفعوله" كما قال الناقد الفاضل.

ص ٢٧٥، س ٤: فيه خطأ طباعي في: "لا يتقدّمها لأن الضمير على الأمر والنهي"، والصَّوَاب: "لا يتقدّمها".

● ص ٢٧٥، س ٦ من أسفل: ورد في ٧١ / ١٤، والصَّوَاب: ١٥ / ٧١.

● ص ٢٧٦، س ٦ من أسفل: صحح الناقد: "أخالد قد أوطئت" بقوله: صوابه: "أوطأت".

قلتُ على هذه النّقطة بعض الملحوظات.

١- لا يفتقر الأمر إلى تصحيح، فالصَّوَاب ما ورد في تذكرة النُّحاة، حيث وردت الكلمة نفسها: "أوطئت" في التذكرة الحمدونية ٢٦/٣، ومصارع العشاق ١٩٧/٢، ونشوار المحاضرة ٢٦٤/٤.

٢- سقط لفظ الجلالة بعد كلمة "قد" فانكسر البيت، والصَّوَاب على ما ورد في المصادر السابقة:

أخالد! قد والله أوطئت عشوةً ومَا العاشقُ المظلومُ فينا بسارقٍ

ومعنى العشوة: التَّخَبُّطُ في الأمر وركوبه على غير بصيرة. ينظر تاج
العروس ٣٩/٤٤.

● ص ٢٧٦، س ٣ من أسفل: صواب الإحالة: ١٢٣/١٥،
وليس ١٣٣/١٥.

● أما الأساليب الاستفهامية والتعجيبية فظاهرة في النقد، ولعلها تُؤثِّر
على قيمة البحث، وأنا على ثقة أن أخي الفاضل سيخفف من توظيفها في
قابل بحوثه، ومنها: في ص ٢٥٠، س ٦: "أين التحقيق المزعوم؟"، وفي
ص ٢٥٠، س ٦ من أسفل: "قلت: أليس من الأحرى به أن يخرج ويوثقه"،
وفي ص ٢٥١، س ٦: "عجباً! وهل أمر الشواهد مقصور على كتب النحو؟ ألم
تحو كتب الأدب وغيره شواهد سيّارة؟!"، وفي ص ٢٥٢، س ٥: "أيّ تخريج
هذا؟"، وتنظر ص ٢٦٤، س ١١، وص ٢٦٦، س ١٠ من أسفل، وص ٢٧٦،
س ٩ من أسفل.

وبعد، فإن هذه الهنات الهيئات لا تغضّ من قيمة البحث، ولا تقلل من
جهد صاحبه، فله الشكر على تحبيره أولاً، وله الشكر مرّة ثانية على مواصلته
البحث والنشر في نشاط ملموس، وعلى حرصه على تقديم النافع، وتحقيق
القيم من تراث العرب مستهيناً في كلّ هذا بوقته وجهده، ونور عينيه، ونفيس
عمره، فتحيّة طيبة له، ودعاء له بالتوفيق لإنجاز تحقيق "تذكرة النحاة" وغيره
في وقت قريب.

المصادر

- ١- إصلاح المنطق: لابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٩ م.
- ٢- تاج العروس: للزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، تحقيق: نخبة من المحققين، سلسلة التراث العربي، الكويت، نشر على سنوات متعددة.
- ٣- التذكرة الحمدونية: لابن حمدون (ت ٥٦٢ هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٩٦ م.
- ٤- ديوان الأسود بن يَعْفَر النَّهْشَلِيّ (ت ٢٣ ق. هـ)، تحقيق: نوري حمودي القيسي، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٦٨ م.
- ٥- ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس ت ٧ هـ): تحقيق: د. محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١٩٨٣ م.
- ٦- ديوان الأغلب العجليّ (ت ٢١ هـ)، تحقيق: نوري حمودي القيسي، مجلّة المجمع العلميّ العراقي، مج ٣١، ج ٣، ١٩٨٠ م.
- ٧- ديوان امرئ القيس (ت ٨٠ ق. هـ):
 - ١- تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط ٥، ١٩٩٠ م.
 - ٢- ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري (ت ٢٧٥ هـ) تحقيق: أنور أبي سويلم، ومحمد علي الشوابكة، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط ١، ٢٠٠٠ م.

- ٨- ديوان البعيث المجاشعي (ت ١٣٤هـ): جمع وتحقيق: عدنان أحمد، دمشق، ٢٠١٠م.
- ٩- ديوان رؤبة بن العجاج (ت ١٤٥هـ):
- ١- ضمن مجموع أشعار العرب، اعتنى بتصحيحه: وليم بن الورد البروسي، ليبسك، ١٩٠٣م.
- ٢- تحقيق: مصطفى حجازي، وعبدالصمد محروس، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٨م.
- ١٠- ديوان علي بن أبي طالب (ت ٤٠هـ) - كرم الله وجهه-، جمعه وضبطه وشرحه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.
- ١١- رسائل الجاحظ : للجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٩٧٩م.
- ١٢- رسالة الغفران: لأبي العلاء المعري (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق: عائشة عبدالرحمن، دار المعارف، القاهرة، ط ٧، ١٩٨١م.
- ١٣- سيرة النبي: لأبي محمد، عبدالملك بن هشام (ت ١٨٣هـ)، تحقيق ودراسة: مجدي فتحي السيد، إشراف د. فتحي الدابولي، دار الصحابة، طنطا، ط ١، ١٩٩٥م.

- ١٤- شرح أشعار الهدليين: لأبي سعيد السكري (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، مكتبة العروبة، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٦٥م.
- ١٥- كتاب سيويه: عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٨م.
- ١٦- لسان العرب: لابن منظور (ت ٧١١هـ)، تحقيق: عبدالله الكبير وآخرين، مصر، ١٤٠١هـ.
- ١٧- المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم: للآمدي (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، طبعة الحلبي، ١٩٦١م.
- ١٨- مجلة عالم الكتب السعودية، مج ١٠، ع ١، ١٩٨٩م.
- ١٩- مصارع العشاق: للسراج البغدادي (ت ٥٠٠هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٥٨م.
- ٢٠- المعاني الكبير: لابن قتيبة الدينوري (ت ٢٨٦هـ): تحقيق: مختار الدين أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٤م.
- ٢١- المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: لأبي منصور بن أحمد بن محمد الخضر الجواليقي (ت ٥٤٠هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب المصرية، ط ١٩٩٥م.

٢٢- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: لأبي عبيد البكري (ت ٤٨٧هـ)، حققه: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط ١٩٨٣م.

٢٣- مُغْنِي اللَّيْبِ عَنْ كِتَابِ الْأَعْرَابِ: لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: عبداللطيف محمد الخطيب، الكويت، سلسلة التراث، ط ١، ٢٠٠٠م.

٢٤- الْمُنْصَف (شرح أبي الفتح عثمان بن جني، ت ٣٩٢هـ) لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، وزارة المعارف العمومية، مصر، ط ١، ١٩٥٤م.

٢٥- الْمَنْقُ فِي أَخْبَارِ قَرِيْشٍ: لمحمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ)، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٩٨٥م.

٢٦- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة: للمحسن التنوخي (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق: عبود الشالحي، دار صادر، ط ١٩٩٦م.

٢٧- الوافي بالوفيات: لصلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ج ١٦، تحقيق: وداد القاضي، شتوتجارت، ١٩٩١م.

٢٨- وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ: لابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٤م.

٢٩- رابطان إلكترونيان:

<http://www.ahlalheeth.cc/vb/showthread.php?t=86533&highlight=%E6%CC-%E4%C7%ED%C9+%C7%E1%E3%CD%DE%DE>

<http://www.majma.org.jo/majma/index.php/component/content/article/43--sort-news/876-mag84.html>

